فاعلية برنامج تعليمي قائم على البنائية الاجتماعية في تنمية التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الدراسات القرآنية جامعة بابل

الباحث. رحيم كامل خضير الصجري أ.م.د. زينب فالح سالم الشاوي

جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الانسانية

EFFECTIVENESS OF AN E EDUCATIONAL PROGRAM BASED ON SOCIAL STRUCTURE IN THE DEVELOPMENT OF SOCIAL TOLERANCE AMONG THE STUDENTS OF THE FACULTY OF QURANIC STUDIES, UNIVERSITY OF BABYLON

RESEARCHER. RAHIM KAML KHUDAIR AL-SAGR
ASS.PROF.DR. ZAINAB FALEH AL SHAWI
UNIVERSITY OF BASRAH\ COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMAN SCIENCES
rahim.al-sagr@yahoo.com.

Abstract:

The current research aims to identify "the effectiveness of an educational program based on social structure in the development of social tolerance among students of the College of Quranic Studies, University of Babylon"

Key words: Effectiveness, program based, on social structure in the

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف "فاعلية برنامج تعليمي قائم على البنائية الاجتماعية في تنمية التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الدراسات القرآنية جامعة بابل"

وظهرت نتائج البحث ما يأتي: .

1- تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق البرنامج التعليمي على طلبة المجوعة الضابطة التي درست على وافق الطريقة الاعتيادية في مقياس التسامح الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: برنامج، تعليم، البنائية الاجتماعية، تنمية، التسامح الاجتماعي، طلبة، كلية الدراسات القرآنية.

أولا: مشكلة البحث (Problem of The Research) :

إنّ الوضع الحالي الذي يشهده المجتمع من أعمال عنف وقتل واضطرابات التي من أسبابها غياب التسامح بين الأفراد ومعتقداتهم وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي. انعكس سلباً على الحياة الاجتماعية لأبناء المجتمع العراقي. مما دعا بعض الأقليات الاجتماعية وجهات رسمية ومؤسسات المجتمع المدني العراقية ومنظمات دولية بعقد مؤتمرات وندوات[1] تنادي بالتسامح والحوار العقلاني المتحضر لمختلف الطوائف الاجتماعية نبذاً للعنف والصراع الناتج عن التعصب بمختلف أشكاله. وإلا سينعكس هذا التناحر سلباً على مختلف فئات المجتمع الذي قد يؤدي إلى تفكك وحدته. وإحدى هذه الفئات هم طلبة الجامعة فقد يتأثر تسامح الطلبة اتجاه الآخر ممن يخالفهم في الرأي أو العقيدة الدينية أو العادات الاجتماعية انعكاسا لما يجري ليس فقط على الجانب السياسي بل كذلك ما تثيره وسائل الإعلام من تحريض ديني وطائفي وفكري وسياسي (العبيدي، 2013: 1).

وقد أشارت دراسة بابان (2008) إلى وجود تعصب لدى طلبة الجامعة وهذا يعطي مؤشراً على إمكانية غياب التسامح بين الطلبة(بابان، 2008: 100).

1 منها مؤتمر أربيل للتعايش السلمي والتسامح الاجتماعي في العراقالذي عقد للفترة من 30 تشرين الثاني إلى 1 كانون الأول 2010 في أربيل بحضور واسع من الشخصيات الدينية وممثلي الطوائف وبعض منظمات المجتمع المدني والأكاديميين والمثقفين.

ومن خلال عمل الباحث في المجال التربوي وملاحظته لسلوك الطلبة في كلية الدراسات القرآنية ومنها سلوكيات يظهرون فيه انخفاض مستوى تسامحهم مع بعضهم في الكثير من المواقف الحياتية المختلفة، فضلاً عن تحسسه أن ضعف مستوى التسامح لدى الطلبة يؤثر سلبا على التفاعل الاجتماعي فيما بينهم وإقامة علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين، وبما أنهم يمثلون مدرسو المستقبل بات من الضروري إعدادهم إعدادا سليما لأداء هذه المهنة ومساعدتهم على التحلي بالصفات الحميدة.

لذا تمت صياغة مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على البنائية الاجتماعية في تنمية والتسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الدراسات ألقرانيه جامعة بابل؟.

ثانياً: أهمية البحث(Importanc of the Research).

من التحديات التي تواجه البشرية اليوم التطور العلمي، وتكنولوجيا معلوماتي التي تتطلب وجود قاعدة علمية قوية تساعد البشرية على لمواكبة هذه التغييرات التي تنبع عن هذه التطورات والتغيرات، والتقدم العلمي والتكنولوجي يعتمد اساساً على ما يمتلكه للطلبة من مهارات وقدرات عقيلة، فلم يأت هذا التقدم عن طريق الصدفة وإنما من خلال الاهتمام بالتفكير للوصول إلى كثير من الحلول للمشكلات التي يواجهها المتعلم وجعله قادراً على تنظيم عملياته العقلية، ومراقبتها (العفون، وجليل، 2013: 146).

تبرز أهمية البرامج التعليمية للتوصل إلى تحقيق الأهداف المرجوة من التدريس، لذلك فإنَّ الحاجة قائمة لبناء برنامج تعليميّ يلبي حاجات الطلبة والتدريسيين من هذه المادة المهمة على أسس تربوية؛ لأنَّ البرنامج الدراسيّ يُعدُّ خطة شاملة للمحتوى والمواد التعليمية التي ينبغي أن تقدمها المؤسسة التعليمية للطلاب في سبيل تأهيلهم، فتطوير المناهج والبرامج الدراسية يُعدُّ محاولة مقصودة لتحسين عملية التعليم والتعلم، ولا بُدّ من تحديد حاجات المتعلمين من متخصصين، لهم خبرة في المجال المراد بناء البرنامج فيه؛ فالبرنامج المبني على أساس الخبرات الإنسانية هو أكثر تمثيلاً لحاجات المتعلمين، وأقدر إشباعاً لرغباتهم الواقعية فلا شك أنَّ المحتوى الذي يوافق دوافع المتعلمين، ويشبع حاجاتهم، ويسهم بحلٍّ مشكلاتهم؛ يسهل العملية التعليمية، ويعطي نتائج أفضل (الساعدي، 2015: 18).

وتؤكد البنائية الاجتماعية على ان تنمية المعرفة تتم أولا على المستوى الاجتماعي ثم على المستوى السيكولوجي الداخلي للمتعلم، فلا يتم تكوين المعنى مالم يربط بالسياق الاجتماعي لبيئة المتعلم، ومن هنا يبرز دور العلاقات الاجتماعية الناجحة كضرورة لحدوث التعلم ويتفق كل من (فيجوتسكي، بياجية) على أهمية الدور النشط للمتعلم، واختلف في إعطاء دورا كبيرا للسياق الاجتماعي وما يحدث من تفاعل اجتماعي واستخدام اللغة لنقل الخبرة الاجتماعية الى الافراد، ومن ثم فان "فيجو تسكي" يعتمد على ثقافة والمجتمع من العوامل المؤثرة على تنمية معرفة المتعلم، كما ان العامل الأكثر أهمية لبناء المعنى لدى الطلبة هو الحوار والمناقشة بين الطلبة والمدرس (**العدوان**، واحمد، 2016: 23).

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الدراسات القرآنية / جامعة بابل.

رابعاً: فرضية البحث:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات إفراد المجموعة الضابطة على مقياس التسامح الاجتماعي فيا لقياسين القبلي والبعدي.

خامساً: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على: .

1- طلبة المرحلة الرابعة \ قسم علوم القران في كلية الدراسات القرآنية جامعة بابل.

2- الفصل الدراسي الأول العام الدراسي 2017-2018.

سادساً: تحديد المصطلحات: Definition of Terms

الفاعلية The Effect:

عرفها (عطية 2008): بأنها" القدرة على إحداث الأثر، وفعالية الشيء وتقاس بما يحدث من اثر في شيء أخر " (عطية، 2008، 41).

- **التعريف الإجرائي:** هو مقدار التغير الايجابي الذي يحدثه المتغير المستقل (البرنامج التعليمي المبنى وفقا لنظرية البنائية الاجتماعية) لرفع مستوى التسامح الاجتماعي لد طلبة كلية الدراسات القرآنية جامعة بابل.

البرنامج Program:

يعرفه- (علي، 2011) بانه "مجموعة من الموضوعات الدراسية التعليمية، تقدم لفئة معينة من الدارسين بغية تحقيق أهداف تعليمية مقصودة في فترة زمنيه محددة مع بيان عدد الساعات التي تقابل كل موضوع (علي، 2011: 18).

البرنامج Program:

يعرفه

- **(علي، 2011) بانه** " مجموعة من الموضوعات الدراسية التعليمية، تقدم لفئة معينة من الدارسين بغية تحقيق أهداف تعليمية مقصودة في فترة زمنيه محددة مع بيان عدد الساعات التي تقابل كل موضوع (علي، 2011: 18).

البنائية الاجتماعيةSocial Constutivism

عرفها.

- (شحاتة وزينب، 2003) أنها تتضمن العالم الاجتماعي للمتعلم، اي الإفراد الذين يؤثرون بصورة مباشرة على المتعلم بما فيها المعلم، والأصدقاء، والإقران او جميع الإفراد الذي يتشارك او يتعامل معهم من خلال أنشطته مختلفة (شحاته، زينب، 2003: 81).

التعريف الإجرائي:

"نظرية تعليمية وتعلميه تعتمد على ذلك المتعلم القائم على المشاركة الطلبة في مادة القياس والتقويم في المواقف التعليمية التعليمة المتضمنة في البرامج التعليمي وتتنوع أنماط المشاركة بين قراءة وبحث واطلاع وكتابة يتم ذلك في إطار بيئة مجتمعية ذات سمات معينة على تنمية بعض التسامح الاجتماعي.

التسامح الاجتماعي.The Social Tolerance

عرفه (حسين 2003)"هو أن يحترم الناس بعضهم البعض بغض النظر عن أي فروقات سواء كانت عرقية أو دينية أو اجتماعية أو فطرية أو قدرات أو اتجاهات أو في النوع. (حسين، 2003: 332).

التعريف الإجرائي للتسامح

الدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال إجاباتها على فقرات مقياس التسامح الذي اعد لهذا الغرض.

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة.

اولاً: ماهية التسامح الاجتماعي.

يُعد التسامح واحداً من المفاهيم الإنسانية الإيجابية الذي شق طريقة إلى رحاب تاريخ الإنسانية فأضفى عليها المزيد من السلام في هذا العالم المليء بالمنغصات فهو كغيره من المفاهيم التي جرى عليها الكثير من التراكمات المعرفية، وتخلله الكثير من التجاذبات

من مختلف التوجهات والأيديولوجيات، ولهذا يعد التسامح واحداً من المفاهيم التي تعددت بشأنه وتنوعت الاتجاهات والآراء؛ ذلك لأنه يعد قيمة إنسانية إسلامية هامة، كما العدل، الأمانة، العفو، الكرم، الصدق، والمروءة؛ ولهذا يمكن النظر للتسامح على أنه علاج نفسي سريع المفعول، فإذا امتلأ القلب بالتسامح وانشغل العقل بالتساهل والتغاضي عن أخطاء الآخرين، وعم الوئام، وساد السلام لامتلأت الأرض بالخير العميم، وساد العدل، وانتشرت المحبة بين البشر أجمعين؛ ذلك لأن التسامح يعمق العلاقات بين البشر ويرسى الأساس للتصالح والتصافي بين الأمم والشعوب، يعد التسامح خطوة مهمة لاستعادة العلاقات المتصدعة والثقة المتبادلة، كما يسهم في حل الكثير من المشكلات القائمة بين الآخرين، ويمنع حدوث الكثير من المشكلات المستقبلية، كما يسير حدوث الثقة والتعاون والانتماء التي تعد جميعاً ذات أهمية كبيرة لإقامة علاقات اجتماعية مُرضية وهادفة، وكذا يُحسنَّ من جودة الحياة والرضا عنها ويدعم أسباب الاستمتاع بها أيضاً. أما عدم التسامح في العلاقات الاجتماعية فقد يترتب عليه آثار سلبية عديدة كالفشل في مواجهة الصراعات والاحباطات، وكذا مواجهة توقعات الآخرين، ويؤدي إلى قصور في الكفاءة الاجتماعية، والإصابة بالعديد من الأمراض، ويزيد من زيادة نسبة الكوليسترول في الدم بما يعوق عمل الأوعية الدموية (عبد العال، ومصطفى، 2013: 106).إن أفضل ترجمة لكلمة Toleranceهي الصبر والتحمل وهذا يعني الصبر على الآخرين وضرورة تقبلهم كما هم، ومن حقهم أن يكونوا كما هم عليه، وهي أيضاً التحمل والمداراة إذ تضمنت تقييداً للذات، ويرسم لها حدوداً مقابل الآخر، وهو شعور وإعتراف بحق الآخر إجتماعياً وسياسياً وعقائدياً.

وان مفردة التسامح تعني رؤية متفهمة ومتحررة فكرياً حيال العقائد والممارسات المغايرة أو المضادة لعقائد الشخص المتسامح وممارساته. حيث انه لا تسامح بدون إختلاف، فالتسامح ثمرة مران طويل على قبول حراك الصورة والفكرة والمفهوم. وقبول إستئناف النظر الدائم في كل شئ وعدم الإرتماء في منطقة المطلق، وقبول الذات بتغيراتها، والآخر بسياقاته الثقافية، التسامح ليس منة أو هبة يتفضل بها أحد على غيره، إنه حق تنتزعه المجتمعات حينما تنخرط بفعالية الاختلاف متعدد المستويات والمعاني (السيد وآخرون، 2005،: 81-133).ولهذا يعد التسامح خطوة مهمة لاستعادة العلاقات المتصدعة والثقة المتبادلة، كما يسهم في حل الكثير من المشكلات القائمة بين الآخرين، ويمنع حدوث الكثير من المشكلات المستقبلية، كما يسير حدوث الثقة والتعاون والانتماء التي تعد جميعاً ذات أهمية كبيرة لإقامة علاقات اجتماعية مُرضية وهادفة، وكذا يُحسنَّ من جودة الحياة والرضا عنها ويدعم أسباب الاستمتاع بها أيضاً، أما عدم التسامح في العلاقات الاجتماعية فقد يترتب عليه آثار سلبية عديدة كالفشل في مواجهة الصراعات والاحباطات، وكذا مواجهة توقعات الآخرين، ويؤدي إلى قصور في الكفاءة الاجتماعية، والإصابة بالعديد من الأمراض، ويزيد من زيادة نسبة الكوليسترول في الدم بما يعوق عمل الأوعية الدموية.

أن التسامح له مظهران هما:

المظهر الأول: احترام كرامة الإنسان وحقه في صنع خياراته الأخلاقية، طالما أنها لا تتجاوز على حقوق الآخرين، ومحاولة إقناعهم بالأفضل دونما سيطرة او محاولة لفرض آراءنا عليهم و تقييد حريتهم بشكل مجحف.

المظهر الثاني: انه تقييم للتنوع الإنساني وأن كل شخص هو فريد من نوعه، وهو ما يمكننا من الاتفاق حول أكثر القضايا جدلا، و من العيش مع أعمق الفروق أو جوانب الاختلاف فينا طالما أننا مستمرون في مناقشاتنا (عبد العال، 2004: 22).

ثانياً: دراسات سابقة:

1- دراسة اشرف عبد الوهاب (2005): هدفت الدراسة الى تعرف على التسامح الاجتماعي والثقافي لمجتمع المصري تكونت عينة البحث من 590) فردا ذكور إناث موزعين على ثلاثة محافظات مصرية القاهرة وأسيوط والمنوفية من مختلف فئات المجتمع، ان أفراد العينة من القاهرة متوسط تسامحهم 47,6%، وأفراد العينة من المنوفية متوسط تسامحهم 43,5%، وأفراد العينة من أسيوط متوسط تسامحهم 36,5%.

عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين التسامح ومستوى التعليم.

وجود علاقة دالة إحصائيا في التسامح حسب الديانة وكان المسلمين أكثر تسامح من المسيحيين.

وجود علاقة دالة إحصائيا في التسامح بحسب النوع وكان الذكور أكثر تسامح من الإناث.

وجود علاقة دالة إحصائيا في التسامح حسب الحالة الزوجية وكان المتزوجون أكثر تسامح من العزاب (عبد الوهاب، 2005: 171-179)

2-دراسة شيماء محمود محمد مفلح (2009).

هدفت الدراسة الى تعرف على اثر أسلوبين إرشاديين – المفهوم الخاطئ والعلاج العقلاني العاطفي – في تنمية التسامح لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات تم اختيار (30) طالبة من معهد إعداد المعلمات الرصافة الأولى وأظهرت نتائج البحث الحالي عن فاعلية الأسلوبين الإرشاديين (المفهوم الخاطئ) و(العلاج العقلاني العاطفي) في تنمية التسامح لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات (مفلح، 2009: ز-ش).

الفصل الثالث:

منهجية البحث واجراءاته

سيتناول الباحث في هذا الفصل عرضا مفصلا لمنهج البحث واجراءاته المتبعة التي تضم التصميم التجريبي المناسب للبحث، ووصفا لمجتمع البحث وعينته، والسلامة الداخلية والخارجية للتصميم، ومستلزمات البحث وأدواته، وإجراءات تطبيق التجربة، وكذلك الوسائل الإحصائية المعتمدة، وفيما يأتي تفصيلات ذلك.

اولاً منهج البحث والتصميم التجريبي:

يستهدف البحث الحالي استقصاء فاعلية (برنامج تعليمي قائم على البنائية الاجتماعية) كمتغير مستقل على (تنمية والتسامح الاجتماعي) كمتغيرات تابعة ولتحقيق تلك الأهداف استخدم الباحث المنهجين الآتيين: .

1- المنهج الوصفي:

وهو مجموعة من الإجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحيلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالاتها والوصول الى نتائج او تعميمات عن الظاهرة او الموضوع محل البحث(عطية، 2009: 138).

حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي ووضع الإطار النظري المناسب الذي يستند إلية البحث، مع تحديد العناصر المرتبطة بالمتغيرات المستقلة والتابعة، وكذلك بناء البرنامج التعليمي وتحديد عناصره ومكوناته، وبناء أدوات البحث المتمثلة بالاختبار التسامح الاجتماعي.)

2- المنهج التجريبي

ولتعرف على فاعلية المتغير المستقل (البرنامج التعليمي القائم على البنائية الاجتماعية) على المتغيرات التابعة (والتسامح الاجتماعي) تم استخدام المنهج التجريبي المعتمد على التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي.

يتم قياس الأثر الناتج من خلال المعالجة التجريبية، واستنتاج الفرق في الأداء على ادوات البحث القبلي والبعدي على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة.

ثانياً: التصميم التجريبي Experimental design:

المقصود به: تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي ندرسها بطريقة معينة وملاحظة ما يحدث(عبد الرحمن، وزنكة، 2007: 487).

ومن اجل الوصول إلى نتائج موثوق بها، فقد اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي (المجموعة التجريبية، ومجموعة الضابطة) باختبار قبلي وبعدي لأنه أكثر ملائمة لظروف البحث الحالي كما لتصميم التجريبي كما في الشكل الآتي:

المجموعة	تكافؤ المجموعات	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية		والتسامح الاجتماعي	برنامج تعليمي على وفق نظرية البنائية الاجتماعية	والتسامح الاجتماعي	التسامح الاجتماعي
الضابطة			الطريقة الاعتيادية		

الشكل (1) التصميم التجريبي.

1– مجتمع البحث: (Research population)

أن أولى الخطوات في اختيار العينة هو تحديد المجتمع موضوع الدراسة, والمجتمع هو المجموعة الأكبر الذي يفترض أن نعمم نتائج البحث عليه (المنيزل, وعايش,2009: 18). ويشمل مجتمع البحث الحالي: جميع طلبة المرحلة الرابعة في أقسام علوم القران في كليات الدراسات القرآنية والعلوم الإسلامية في جامعات العراقية المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العمي للعام الدراسي 2017–2018م وقد بلغت(178) طالب وطالبة اختار الباحث بصورة قصدية جميع طلبة كلية الدراسات القرآنية للمرحلة الرابعة في جامعة بابل للدراسة الصباحية لتطبيق تجربته.

اولا: المتغيرات التي تنشا من المجتمع الاصلي للعينة.

1– العمر الزمني محسوباً بالشهور:

حصل الباحث على العمر الزمني لعينة البحث من وحدة التسجيل في الكلية تم حساب العمر الزمني بالشهور **ملحق (16)** وبعد تحليلها إحصائيا بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (258، 125) شهراً وبانحراف معياري (7، 89) درجة، وبلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (259، 100)، وبانحراف معياري (08، 6) درجةحرية (78). وبعد اختبار دلالة الفروق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي لعينتيـــــن مستقلتيـــــن(T – Test) للموازنة بين أعمار طلبة مجموعتي البحث وجدت الباحث أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (0، 61)، أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1، 96) وبدرجة حرية (78) عند مستوى دلالة (0.05) وبذلك تكون المجموعتان التجريبية والضابطة متكافئتين في العمـــــــــر الزمني والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

التكافؤ لأعمار طلبة مجموعتي البحث محسوبة بالشهور

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	258، 125	7، 89	78	0، 61	1، 96	غير دالة إحصائيا
الضابطة	40	259، 100	08، 6				

1– المستوى الأكاديمي للطلبة للمرحلة الثالثة: .

ويعرف الباحثة المستوى الأكاديمي هو درجات التي حصل عليها الطلبة المرحلة الثالثة في الجميع **المواد**، حصل الباحث على معدل درجات الطلبة في مجموعتي البحث التجريبية والضابطة للعام الدراسي (2016–2017) من قسم علوم القران اللجنة الامتحانية الخاصة بالمرحلة الثالثة , **ملحق (17)** وبعد اعتماد تفريغ المعلومات والبيانات في قوائم خاصة, اعتمد الباحث المعالجات الإحصائية المتمثلة بالاختبار التائي لعينتين مستقلتين, وكانت القيمة التائية المحسوبة (0,883) أقل من الجدولية (1,980) بدرجة حرية (78),

وهذا يعني أنها غير دالة إحصائياً مما يؤكد أن المجموعتين متكافئتان في معدل درجات المرحلة الثالثة للعام الدراسي (2016-2017) والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في متغير المستوى الأكاديمي للطلبة للمرحلة الثالثة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	65,40	7,918	62,69	78	0,882	1,96	0,05
الضابطة	40	63,91	8,086	65,38				

3-الذكاء:

لغرض معرفة مدى تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الذكاء استعمل الباحث اختبار القدرات العقلية (لهنمون – نيلسون) (Arthur Otis & Roger Linon , 1968) المقنن على طلبة الجامعات العراقية من قبل الباحث الربيعي (2005) إذ طبق الباحث هذا الاختبار يوم الثلاثاء المصادف 3\10 \2017 **(ملحق 18)** المكون من (100) فقرة ولكل فقرة من فقرات الاختبار (5) بدائل، بديل واحد هو الاختيار الصحيح وتكون أعلى درجة(100) واقل درجة (صفر) وبعدان عرض الباحث الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال القياس والتقويم لبيان صلاحية هذا الاختبار لتقييم نسبة الذكاء عند الطلبة مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) حصلت موافقة المحكمين على صلاحية الاختبار بنسبة 100% زود الباحث الطلبة بكراسات الاختبار مع ورقة الإجابة وبعد الإجابة صحح إجابات فبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (28.70) بانحراف معياري (6.40) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (28.75) وبانحراف معياري (7.24) وبمعاملة البيانات أحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (1، 96) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (0.03) بدرجة حرية (78) وعند مستوى دلالة (1، 96) وبهذا تكون المجموعتان متكافئتين في هذا المتغير، والجدول(8) يوضح ذلك **جدول (3)**

تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الذكاء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0، 05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	28.70	6.40	78	0.03	1، 96	غير دالا إحصائيا
الضابطة	40	28.75	7.24				

اختبار التسامح الاجتماعي القبلي:

طبق الباحث الاختبار القبلي للتسامح الاجتماعي على طلبة مجموعتي البحث(التجريبية والضابطة) للتحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في درجات الاختبار القبلي لمقياس التسامح الاجتماعي في يوم (الاحد) الموافق 2 / 10 / 2017 كما في **الملحق (13)** , وبعد تحليل البيانات لنتائج الاختبار القبلي تبين إن الوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية (142، 37) درجة، وبلغ الوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (142، 90) درجة، والانحراف المعياري للمجموعة التجريبية بلغ (4، 92) درجة، وللضابطة (5، 27) درجة، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t – test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية، تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0، 05) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0، 460)، اصغر من الجدولية البالغة (1، 96)، وبدرجة حرية (78) وهذا يدل على تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي التسامح الاجتماعي الجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) للاختبار القبلي للتسامح

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة. (0، 05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	142، 37	92 ،4	78	0، 460	1، 96	غير دال احصائياً
الضابطة	40	142، 90	5، 27				

رابعاً مستلزمات البحث:

اولا: ادوات التجريب: وتشمل:

1- بناء برنامج تعليمي قائم على البنائية الاجتماعية.

ثانيا: اداة البحث:

مقياس التسامح الاجتماعي

خطوات بناء المقياس: -

ان عملية بناء أي أداة تمر بخطوات أساسية وكالآتي:

أ- تحديد المفهوم وتعريفه تعريفاً واضحاً.

ب- التخطيط للأداة وذلك بتحديد المجالات التي تغطيها فقراته.

ج- صياغة فقرات لكل مجال.

د- تطبيق المقياس على عينة ممثلة لمجتمع البحث.

أجراء التحليل الإحصائي لفقرات هذه الأداة.

وبعد الاطلاع على المقاييس والأدبيات ذات العلاقة.

1. جمع وصياغة الفقرات

لغرض جمع فقرات مقياس التسامح الاجتماعي، قام الباحث بتوزيع استبيان استطلاعي مفتوح ملحق(4) وقد حصل الباحث على مجموعة من الفقرات من خلال تحليل محتوى اجابات الطلبة على الاستبيان الاستطلاعي تم إضافتها الى الفقرات التي حصل الباحث عليها من مراجعته للأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وبذلك فقد حصل الباحث على(30) فقرة لتمثل فقرات مقياس التسامح الاجتماعي بصورته الاولية

2. **طريقة بناء المقياس:** اعتمد الباحث طريقة (ليكرت)Likert في بناء مقياس التسامح الاجتماعي.

3. صلاحية الفقرات

لغرض تحديد صلاحية الفقرات بصورتها الأولية في مقياس التسامح الاجتماعي والبالغ عددها(36) فقرة ملحق رقم(5) قام الباحث بعرض فقرات المقياس بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس والإرشاد والطرائق التدريس لغرض إصدار إحكامهم في مدى صلاحية الفقرات وصلاحية البدائل المعتمدة، وفي ضوء اراء الخبراء تم الاستبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر وبذلك فقد تم الاستبقاء على (30) فقرة، والفقرات المرفوضة هي واتفق الجميع على صلاحية البدائل كما اقترحت بعض التعديلات.

4- تعليمات المقياس:

لقد حرص الباحث على أن تكون تعليمات المقياس بسيطة وواضحة، وقد تم التأكيد فيها على إن إستجابات المستجيبين سوف تكون سرية ولن يطلع عليها أحد سوى الباحث، وإن الغرض الحقيقي منها هو البحث العلمي فقط، والتأكيد فيها أيضاً على إن ليس هناك إجابة أفضل من غيرها وإن الإجابة الأفضل هي التي يعبر فيها المستجيب عن رأيه الخاص بكل صدق وصراحة.

6-تطبيق فقرات مقياس التسامح الاجتماعي على عينة البحث

طبق مقياس التسامح الاجتماعي على نفس العينة التي طبق عليها مقياس التسامح والمذكورة سابقاً وبنفس الوقت وبنفس الإجراءات التي ذكرت سابقاً

7-تصحيح مقياس التسامح الاجتماعي:

تم وضع درجة الاستجابة لكل مستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس واستخراج الدرجة الكلية عن طريق جمع درجات الاستجابة على المقياس، ولتحقيق هذا الغرض حدد الباحث لكل فقرة وعلى يسارها خمسة بدائل وقد تم تصحيح إجابات المستجيب على فقرات المقياس بأوزان (1، 2، 3، 4، 5) وعلى النحو الآتي البديل (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جدا) يحصل على خمس درجات والبديل (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة) يحصل على اربع درجات والبديل (تنطبق عليّ بدرجة متوسطة) يحصل على ثلاث درجات والبديل (تنطبق عليّ بدرجة قليلة) يحصل على درجتين والبديل (لاتنطبق عليّ) يحصل على درجة واحدة. وبذلك تبلغ أعلى درجة لمقياس التسامح الاجتماعي (150) واقل درجة لمقياس التسامح الاجتماعي هي (30) بينما يبلغ المتوسط الفرضي في التسامح الاجتماعي (75).

8- تحليل الفقرات

أ. حساب القوة التمييزية

ولغرض إجراء هذا الاسلوب اتبع الباحث الخطوات الآتية: -

- حساب الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات مقياس التسامح الاجتماعي
- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى ادنى درجة
- تعيين (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و(27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، ولما كان توزيع درجات افراد العينة على مقياس التسامح الاجتماعي توزيعاً قريباً من الاعتدالي وكما وصفته الخصائص الاحصائية الوصفية، لذا لجأ الباحث الى الوسائل الإحصائية المعلمية.
- تطبيق الاختبار التائي (T.Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة، وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة.

(Edwards,2007,p.152). من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) بدرجة حرية (150) ومستوى دلالة(0,05) اتضح ان فقرات مقياس التسامح الاجتماعي الـ(30) مميزة

ب-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ان الأسلوب الأخر في تحليل الفقرات هو ايجاد العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، حيث يعد هذا الارتباط مؤشراً لصدق الفقرة ومؤشراً لتجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية (Allen & Yen, 2003, p.124)، ان ارتباط درجة الفقرة مع الدرجة الكلية يعني إن الفقرة تقيس المفهوم نفسه أو البعد السلوكي نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية (Libdquist,2010,p.286). ولاستخراج ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وقد اظهرت النتائج ان جميع معاملات ارتباط فقرات مقياس التسامح الاجتماعي والبالغة(30) دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط*

* القيمة الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية 298 ومستوى دلالة 0,05 = 0,148

9-مؤشرات صدق المقياس:

أ. **الصدق الظاهري Face Validity**

يعد الصدق الظاهري المظهر العام للقياس وهو يشير الى ما يبدو من قدرة المقياس على قياس ما وضع من اجله (Anastasi&Urbina,2010,.148). ولقد تم التأكد من هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات مقياس التسامح الاجتماعي على مجموعة من المحكمين او الخبراء كما هو موضح في فقرة صلاحية الفقرات سابقاً.

ب. صدق البناء Construct Validity

تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال ايجاد العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لذا عد المقياس صادقاً بنائياً.

10. مؤشرات ثبات المقياس Reliability

لقد تحقق الباحث من ثبات المقياس باستخدام طريقتين للثبات وهما كما يإتي:

1- طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين الدرجات الفردية والزوجية لافراد عينة البحث والبالغة (300) من الطلبة إذ يمكن عد الثبات عالياً إذا كان معامل الارتباط أكبر من (0,70) وضعيفاً إذا كان أقل من (0,40) ومتوسطاً عندما تتراوح قيمته بين (0,40-0,70) (عودة، 2000: 479). وبلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0,607) ولأجل حساب ثبات الإختبار بصورة كاملة لجأ الباحث الى استخدام معادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الارتباط فاصبح (0,755) وهذا يعني ان ثبات المقياس عالي وفقا للمعيار اعلاه.

ب-معامل الفا للاتساق الداخلي (Alpha Coefficient for Internal Consistency)

وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,76) لذا يعتبر ثبات عالي وفقاً للمعيار أعلاه

ج-الخطأ المعياري للقياسStandard Error Of Measurment

عند تطبيق معادلة الخطا المعياري للقياس بلغت قيمته (5,23) عندما كان معامل الثبات المستخرج بطريقة الفا للاتساق الداخلي(0,76) في حين بلغت قيمة الخطأ المعياري للقياس (5,30) عندما كان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0,75) وبذلك فالدرجة الحقيقية للمستجيب تقع بين درجته ± الخطا المعياري للقياس.

- التطبيق الفعلي للتجربة:

حفاظاً على سلامة التصميم التجريبي وتحقيق أهداف البحث وصولاً إلى نتائجه، قام الباحث بالإجراءات الآتية:

أ- درسّ الباحث بنفسه مجموعتي البحث وذلك تحاشياً للاختلاف الذي قد ينجم عن اختلاف الأستاذ وقدراته، ومدى اطلاعه على طبيعة المتغيرات التجريبية.

ب- أعطيت المادة العلمية نفسها إلى مجموعتي البحث.

جـ- لم يسمح للطلبة بالانتقال بين مجموعتي البحث في أثناء تطبيق التجربة.

د- لم يخبر الباحث الطلبة بطبيعة البحث وأهدافه.

هـ- كانت مدة التجربة واحدة لمجموعتي البحث إذ استغرقت 14أسابيع من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2017-2018)، إذ بدأت التجربة يوم الأربعاء 2017/9/27 وانتهت يوم الأحد 2018/1/14.

- تم تطبيق مقياس التسامح الاجتماعي يوم الخميس الموافق 2018/1/11.

حـ- درس المجموعة التجريبية على وفق (البرنامج التعليمي)، أما المجموعة الضابطة فقد درست بالطريقة الاعتيادية.

الوسائل الاحصائية

اعتمد الباحث على برنامج spss.

الفصل الرابع

النتائج المتعلقة بالفرضية البحث

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات ا فراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات إفراد المجموعة الضابطة على مقياس التسامح الاجتماعي في القياس البعد ي ولصالح المجموعة التجريبية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	117.2000	14.82583	**219.805**	**78**	**3.448**	1.96	**دالة إحصائياً وبحجم اثر(0.364)**
الضابطة	40	108.2500	7.04473	**49.628**				

ويتضح من الجدول () إن متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية اكبر من متوسط درجات طلبة ويتضح من خلال الجدول (36) إن متوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (117.2000). وبانحراف معياري (14.805).، بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (108.2500). وبانحراف المعياري.(7.04473). وللمقارنة بين المجموعتين استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة حجم فكانت قيمة التائية المحسوبة تساوي (3.448). وهي اعلي من القيمة الجد ولية (1.96) عند مستوى دلالة.(0.05).ودرجة حرية.(78). وهذا يعني وجود فرق ذو دلالة احصائيه لصالح المجوعة التجريبية التي درست في البرنامج التعليمي في مقياس التسامح الاجتماعي البعدي.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات ا فراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات إفراد المجموعة الضابطة على مقياس التسامح الاجتماعي في القياس البعد ي ولصالح المجموعة التجريبية.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	117.2000	14.82583	**219.805**	**78**	**3.448**	1.96	**دالة إحصائياً وبحجم اثر(0.364)**
الضابطة	40	108.2500	7.04473	**49.628**				

ويتضح من الجدول (27) إن متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية اكبر من متوسط درجات طلبة ويتضح من خلال الجدول (36) إن متوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (117.2000). وبانحراف معياري (14.805).، بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (108.2500). وبانحراف المعياري.(7.04473). وللمقارنة بين المجموعتين استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة حجم فكانت قيمة التائية المحسوبة تساوي (3.448). وهي اعلي من القيمة الجد ولية (1.96) عند مستوى دلالة.(0.05).ودرجة حرية.(78). وهذا يعني وجود فرق ذو دلالة احصائيه لصالح المجوعة التجريبية التي درست في البرنامج التعليمي في مقياس التسامح الاجتماعي ألبعدي.

ثانياً: – تفسير النتائج:

1- تفسير نتائج المتعلقة بإداء طلبة مجموعتي البحث في مقياس التسامح الاجتماعي

أظهرت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق البرنامج التعليمي على طلبة المجوعة الضابطة التي درست على وافق الطريقة الاعتيادية في مقياس التسامح الاجتماعي، ويعقد الباحث يعود لأسباب الآتية: .

أ- الأجواء الديمقراطية التي وفرها المدرس في بيئة التعلم، حفزت الطلبة للمشاركة في النقاش، وإبداء الآراء؛ وذلك يتطلب خزين من المعلومات أدى تنمية التسامح الاجتماعي لدى طلبة.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. أن الطلبة بأمس الحاجة إلى برامج تعليمية تركز على تعليم التفكير عن طريق المناهج التعليمية.
2. اعتماد البرامج التعليمية المعدة على وفق النظرية المعتمدة، فهي تزيد من كفاية العملية التعليمية، وتعطي أفضل النتائج، لأنها تنظم التدريس وتوجهه نحو أهدافه، وتبعد العمل التدريسي من هدر الوقت والاستخدام الأمثل للتقنيات التربوية.

ثانياً / التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

1. عقد دورات وندوات وورش عمل للمدرسين لتعريفهم بهذا النوع من التعليم، وكذلك الأساليب الخاصة التسامح الاجتماعي وكيفية توفير البيئة الصفية المشجعة له.

ثالثاً / المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

1.دراسة مشابهة للدراسة الحالية في مواد ومراحل دراسية أخرى.

2.دراسة مشابهة للبحث الحالي لبيان اثر الجنس في تحصيل الطلبة وتنمية الثقة بالنفس لدى طلبة

المصادر

القران الكريم.

1. بابان، وليد خالد عبد الكريم (2008): **التعصب وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
2. حسين، محمد عبد الهادي (2003)، **تربويات المخ البشري**، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
3. الربيعي، عادل كامل شبيب، (2004) **اثر التدريس على وفق نظرية فيجوتسكي في التحصيل والتفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الفيزياء، رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الصرفة.
4. الساعدي، شيرين، علي رحيم.(2015). **فاعلية برنامج مقترح في تحصيل مادة علم النفس التربوي وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية في ضوء معايير الجودة** , اطروحة دكتوراه غير منشور كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد جامعة بغداد.
5. السيد، رضوان واخرون (2005)، **التسامح وجذور اللاتسامح**، مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد.
6. شحاتة، محمد, وزينب حسن النجار.(2003). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، كلية التربية، دار المصرية اللبنانية، جامعة عين شمس، القاهرة.
7. **عبد الرحمن, أنور حسين، وعدنان حقي زنكنة.(2007) الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية، ط1, بغداد**

8. **عبد العال، تحية محمد احمد، و مظلوم** مصطفى علي رمضان.(2013) **الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الإيجابية** " دراسة في علم النفس الإيجابي بحث منشور كلية التربية جامعة بنها.
9. عبد الوهاب، أشرف، (٢٠٠5) **التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير**، ط1، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب –جامعة القاهرة.
10. العبيدي، محمد محود طارق.(2013) التعصب المجتمعي في العراق، كلية الآداب جامعة الموصول رسالة ماجستير غير منشورة
11. العدوان، زيد سليمان، واحمد عيسى داود.(2016) **النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس**، ط1، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الاردن.
12. عطية، محسن علي.(2009). الجودة الشاملة والجديد في التدريس، ط1، دار صفاء، عمان.
13. عطية محسن علي.(2008).**استراتيجيات التدريس الفعال**، ط1، دار صفاء، الاردن.
14. العفون، نادية حسين، وسن، ماهر جليل.(2013). **التعلم المعرفي واستراتيجيات معالجة المعلومات**، ط1، دار المناهج، عمان.
15. علي أزهار علوان (2011) **فاعلية برنامج مقترح لتدريس مادة المناهج والكتاب المدرسي في ضوء معايير الجودة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.
16. مفلح، شيماء محمود محمد، (2009) **اثر أسلوبين إرشاديين – المفهوم الخاطئ والعلاج العقلاني العاطفي – في تنمية التسامح لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
17. المنيزل، عبد الله فلاح، وعدنان يوسف العتوم (2010) **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، دار إثراء، عمان.